حوار مع البروفسور محمد حسن

ارتريا تحولت من ضحية الى لاعب اساسي
ستفشل سياسة فرق تسد

جريدة **" ارتريا الحديثة "**

12 سبتمبر 2024

تحدث الباحث محمد حسن في هذا الحوار عن سيرته الشخصية ومعايشته للأحداث الاثيوبية ابن عهد " الدرق "، ثم عن عمله كدبلوماسي، وعن نظام الجبهة الشعبية لتحرير تجراي. كما تطرق لسياسة دولة ارتريا في القرن الافريقي، وقال ان ارتريا تحولت من ضحية الى لاعب اساسي في منطقة القرن الافريقي.

وفيما يلي نص الحوار:

في البداية مرحباً بك في بلدك الثاني وشكرا لك لاتاحتك الفرصة لاجراء هذا اللقاء.

ـ نبدأ لقاءنا بان تعطيني نبذة مختصرة عنك، من هو البروفيسور محمد حسن؟

في البداية اشكر وزيرة العدل اختى فوزية هاشم وجميع الشباب بالوزارة لتنظيمهم هذا المنتدى، ولدعوتها لي ولجميع الخبراء من افريقيا واوروبا.

ولدت باديس ابابا من عائلة صومالية وترعرعت بها ودرس هناك وبعد الثورة التى حدثت في اثيوبيا تركت البلد في 1976 ثم عدت في 1991 عندما انهار نظام منقستو، فاصبحت

جزء من هذه الدولة التى كانت دولة انتقالية من 1991-1995، وعملت كدبلوماسي بالولايات المتحدة الامريكية وبروكسل.
في 1994 عندما وجدت ان نظام الوياني سينهار سريعا ولن يحل مشاكل اثيوبيا ولا مشاكل شعبها بسبب تفكيرهم الضيق ، وانا وزملائي كان لدينا فهم بضرورة تأسيس بلد جديد بأسس جديدة، وفي هذا البلد هناك تناقضات كثيرة وتاريخية ، ولذلك ارتأينا بضرورة وجود دولة انتقالية ويكون هناك مساحة لتبادل الافكار وليتعرفوا على بعضهم البعض، ولجمع رؤاهم معاً ومن هنا يمكن للدولة الانتقالية ان تنجح، لكن الوياني كانوا مهتمين بالسيطرة على الحكم ويطبقوا رأيهم فقط ويجبروا الاخرين على تقبل آرائهم وفي الاخير حدثت انتفاضة في 2014-2018 وتبخروا. وانتقلت الانتفاضة من قرية صغيرة "الى مدينة كبيرة جلست وبدأت اقرأ الوضع في اثيوبيا فكتبت كتاب في 2016 بعنوان "Ethiopia at Crossroadاثيوبيا في مفترق الطرق- ،وفي اخر الكتاب قلت ان البلد في مفترق الطرق ونظام الوياني انهار ولن يعود ولذلك على اثيوبيا ان تحل التناقضات الموجودة وتقرأ دول الجوار قراءة سليمة وتتعامل معهم كاخوة وان تبنى استراتيجية منطقية اذا ارادت ان تستمر كدولة، والتاريخ الذي كتب في الماضي للقرن الافريقي واثيوبيا هو تاريخ مزور ويجب اعادة التاريخ الصحيح لشعوب المنطقة، وان لم يحدث ذلك فان اثيوبيا ستكون تحت البركان.

ـ انت شاهد عيان للاحداث التى مرت بها اثيوبيا ودول المنطقة والقرن الافريقي بشكل عام ، كيف تقرأ الاحداث التى مرت بها دول القرن الافريقي؟ وهل هناك بارقة امل من اجل ان يكون لدي شعوب المنطقة نهضة تنموية مستدامة وإزالة أو إضعاف تأثير التدخلات الخارجية في السياسة المحلية لإفريقيا؟

- في 2018 تبخر نظام الوياني وعاد الى منطقته ، واتي رئيس الوزراء الجديد الذي اصبح احد اكثر المسؤولين الاثيوبيين الذين كان لديهم ارضية جماهيرية ضخمة، والوياني انسحبوا من اديس ابابا"وبدأو في تجنيد شباب التجراي 250 ألف مليشيا بهدف اسقاط النظام في اديس ابابا، لانهم كانوا يمتلكون قدرات عسكرية داخل الجيش الاثيوبي الاصلي، حكموا 27 عاما في البلد وسيطروا على اقتصاد اثيوبيا طوال تلك الفترة ، 80% من الجنرالات في الجيش الاثيوبي كانوا من تجراي، 60% من الضباط ومن يحملون رتبة عقيد ومقدم هم من

تجراي ، و50 % ممن يحملون رتبة رائد ونقيب كانوا من تجراي، بمعنى اخر كان كل الجيش من تجراي، فعندما عاد الوياني الى مقلي انسحب كل هؤلاء الضباط والجنرالات وكل من سبق ذكرهم الى تجراي معهم واسموا ذلك بالانسحاب الاستراتيجي، ومن ثم القيام بهجوم استراتيجي. وكان نظام الوياني يقول حينها انهم يستطيعون تنفيذ حربين في وقت واحد، اولا اطاحة النظام في اديس ابابا والسيطرة عليه ثم شن حرب اخرى على ارتريا واسقاط النظام هناك. وهذا يظهر ان الاستراتيجية الثانية لهم كانت خاطئة، فأحد جنرالاتهم وهو "سي أبراها " قال ان ارتريا لايوجد بها الا العجائز، وجميع الشباب هربوا من البلاد ولذلك من السهل شن حرب عليهم وتغيير النظام في ارتريا والمنطقة. وكان هذا خطأهم الاستراتيجي الذي ادى الى هزيمتهم وانهيارهم.

ـ ماذا عن إرتريا ودورها الاقليمي؟ ماهي التحديات التى تراها والتى يمكن أن تحد من التأثير الايجابي لارتريا في المنطقة.

نحن نعيش في هذه المنطقة وابناؤنا وبناتنا سيعيشون بها فمن اجل ان يكون هناك امل لهذه المنطقة علينا ان ننسق افكارنا ونكسر مخطط تزوير تاريخنا لاننا لو وفقنا في ذلك سنتمكن من التوحد جغرافيا لدول المنطقة ، ومن هذا المنطلق عقدنا اجتماع عن القيم ومايعنيه لنا. وقيمنا مرتبطة بتاريخنا ومن اجل ان تنجح قيمنا علينا محاربة القيم المستوردة والتاريخ المزور وتصحيحه.

ارتريا كدولة ساعدت اثيوبيا لأن تجراي كانوا قوة تعمل لصالح قوى خارجية. وساعدت الصومال ايضا بارجاع الهيبة اليه ببناء جيش وطنى صومالي فقامت بتدريب جيش الصومال . كل هذا لانها تفكر في قرن افريقي جديد وهذا خلق رعب في القوى الاجنبية لانها ستعيد التوحيد للقرن الافريقي. وستفشل سياسة فرق تسد التى ينتهجونها ولذلك اقول ان ارتريا هي الخلفية الاساسية لدول القرن الافريقي.و انقلب السحر على الساحر وارتريا تحولت من ضحية الى لاعب اساسي في المنطقة ولذلك نحن سنستمر حتى نحقق غاياتنا.